مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

كلمة الله وكلماته وكلامه "مواردها في القرآن ووجوهها"
دراسة موازنة وتحرير

الدكتور: سعد بن محمد بن سعيد آل عثيمين
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بحوطة سدير
جامعة المجمعة
s.alothaimeen@mu.edu.sa

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تتبع موارد (كلمة الله) و (كلامه) و (كلماته) في القرآن، والنظر في كلام المفسرين الذي حدَّدوا به المراد منها في سياقاتها المختلفة، ومقارنته بما ذكره أصحاب كتب الوجوه والنظائر، وتحرير القول في معناها الذي يراد منها في كل مورد؛ من أجل الوصول إلى فَهْم إحدى مفردات القرآن التي جاءت في مواضع متعددة وبصيغ مختلفة فهمًا يحاول الإحاطة بما تحتمله من معانٍ على وجه التدقيق والتحقيق للتمييز بين معانيها الحقيقية والمجازية. وقد اتبعت منهج الاستقراء والتحليل والموازنة. وكان من أبرز نتائجها: وضع تعريف للوجوه والنظائر باعتباره لقبًا يطلق على علمٍ مستقلّ من علوم القرآن ووجود تقصير لدى بعض كتب الوجوه والنظائر في إحصاء الوجوه، وفي استقصاء الموارد، وتم في الدراسة إحصاء (٣٤) موردًا في القرآن لهذه الألفاظ، وتحرير (١١) وجهًا من المعاني لها. وكان من أبرز توصياتها: إعادة النظر فيما كتب أصحاب الوجوه والنظائر تمحيصًا وتحريرًا، وكذلك وَضْع دارسة تَجْمَع الألفاظ القرآنية التي جُعِل من وجوهها بعضٌ مِن آيات القرآن وكذلك إعادة دراسة هذه الألفاظ دراسةً موضوعية للكشف عن مناسبات إضافتها أو إسنادها إلى لفظ الجلالة أو إلى الرب والقيام بمثل هذه الدراسات التي تتتبع لفظة من ألفاظ القرآن للموازنة بين كلام أصحاب الوجوه والنظائر فيها، واستدراك ما فاتهم من كتب التفسير.

الكلمات المفتاحية: كلمة الله، كلام الله، كلمات الله ، الوجوه والنظائر

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

المقدمة:

الحمد لله المتكلم بالحق المبين، المنجز وعده للمؤمنين، لا يعجزه شيء إذا أراد التكوين، لا إله إلا هو، سبحانه ذي القوة المتين. والصلاة والسلام على إمام المرسلين أبي القاسم محمدٍ الأمين، المبعوث في الأميين، وعلى آله الطيبين، ورضوان الله عن أصحابه وأتباعهم وتابعيهم إلى يوم الدين.

وبعد فجدير بطالب علم القرآن أن يسعى إلى معرفةِ كتابِ الله وتَفَهُّمِه باستكشافِ معاني كلماته دون الغفلة عن سياقاتها الواردة فيها، لاسيما تلك الكلمات التي تتفق مبانيها وتختلف معانيها مما يُنْظَم في سلك الوجوه والنظائر.

مشكلة البحث:

لَفَتَ نظري أن هذه الألفاظ: [كلمة الله] و [كلماته] و [كلامه] التي جاءت في موارد متعددة من كتاب الله؛ لِلَّفظةِ منها في بعض السياقات دلالةٌ ليست لأختها في سياقاتٍ أخرى، ومضيتُ أنظر في كتب الوجوه والنظائر هل تناولوها؟ وما الوجوه التي أحصوا لها؟ فألفيتُ لديهم تفاوتًا إما في استقصاء الوجوه وإما في اختلاف بعض العبارات التي كشفوا بها عن المراد، كما أنَّ ثَمَّ وجوهًا أغفلوها فلم يشيروا إليها كنتُ قد وقفتُ عليها في كتب التفسير.

فجاءت هذه التساؤلات المستشكِلة: لماذا كان هذا التفاوت بينهم في استقصاء الوجوه؟ وهل رأوا بعض الأقوال داخلة في بعض لذلك جاء هذا التفاوت، وكان هذا الإغفال؟ وهل بالإمكان الاستدراك على هؤلاء فيما كتبوا؟

أهداف البحث:

يهدف البحث بما يقدمه من دراسة إلى إنجاز ما يأتي:

١. الاستقصاء بتتبع موارد (كلمة الله) و (كلامه) و (كلماته) والنظر في كلام المفسرين الذي حدَّدوا به المراد منها في سياقاتها المختلفة، ومقارنته بما ذكره أصحاب كتب الوجوه والنظائر.
٢. حصر الوجوه التي دارت حولها أقوالهم، وتحرير القول بما يراد منها في كل مورد من مواردها.
٣. فَهْم إحدى مفردات القرآن التي جاءت في مواضع متعددة وبصيغ مختلفة فهمًا يحاول الإحاطة بما تحتمله من وجوه على وجه التدقيق والتحقيق، وصولًا إلى التمييز بين معانيها الحقيقية والمجازية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

د. سعد بن محمد آل عثيمين

أهمية البحث:

هذا الموضوع يتعلق بنوعٍ مِن أنواع علوم القرآن وهو علم الوجوه والنظائر الذي صُنِّفَت فيه مؤلفات خاصة، ونَوَّه به مَن كَتَب في علوم القرآن. كما أن هذا الموضوع يبحث باستقصاءٍ عن واحدة من ألفاظ القرآن في بعض تصاريف أصلها وهي: كلمة الله وكلماته وكلامه، وقد رغبتُ في دراستها للأسباب الآتية:

١. كثرة مواردها، وتعدد مراد الله منها.
٢. ما لحظته من تفاوتٍ بين أصحابِ كتب الوجوه والنظائر في استقصاءِ موارد هذه الألفاظ ووجوهها.
٣. أن كلام بعضهم عنها يحتاج إلى ترتيب وتحرير.

ورأيت أنْ أُعَنْوِن هذا البحث بـ: **كلمة الله وكلماته وكلامه** "مواردها في القرآن ووجوهها" دراسة موازنة وتحرير.

منهجية البحث :

طبيعة الموضوع -لاسيما مع استحضار أهداف بحثه- تَحْمِل على اتباع أكثر من منهج في أثناء الكتابة؛ ما بين منهج الاستقراء، ومنهج التحليل والموازنة.

الدراسات السابقة :

ينبغي قبل الكلام عن هذا العنصر التفريق بين الكتابة الحاصرة المتتبعة لألفاظ الوجوه والنظائر في القرآن، وبين الكتابة التأصيلية في علم الوجوه والنظائر، وهناك نوع ثالث من الكتابات في هذا العِلْم وهي تلك التي يبتغي أصحابها الموازنة بين ما كتبه العلماء من كتبٍ تناولوا فيها ألفاظ القرآن الداخلة في هذا المصطلح سواء أكانت الموازنة بين كتبٍ وُضِعَت قصدًا لجمع الوجوه والنظائر، أم كانت بين مَن كتب في الوجوه والنظائر وبين مَن تأتي عنده عَرَضًا من المفسرين.

وهذا النوع الثالث تأتي الغاية من دراستي في سياقه، حيث إني سأقوم بتناول الوجوه والنظائر لهذه الألفاظ: (كلمة الله) و (كلماته) و (كلامه) معتبرًا بما لدى أصحاب الوجوه والنظائر؛ موازنةً بينهم من جهة على وجه الخصوص، ومستدركًا ما فاتهم بما جاء عند المفسرين، غير مكتفٍ بمجرد النقل، بل سأجتهد ما استطعت في تحرير المعاني وترتيبها. ومن هنالك لم أقف على دراسة خاصة تناولت الموضوع بالعنوان ذاته أو على الوجه الذي أنا عازم عليه فيما يخص هذه الألفاظ؛ لاسيما وأني سأقتصر على ما كان منها مضافًا أو مسندًا إلى اسمه –سبحانه – (الله) أو (رب) أو ضمير عائد عليه.

وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة. وإليك تفصيلها:

المقدمة مشتملة على مشكلة البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة للموضوع، ومنهج البحث، وخطته، والإجراءات المتَّبَعة في كتابته.

ويشتمل التمهيد على تعريفٍ بالوجوه والنظائر، وأهمية هذا العلم، وذِكْر أبرز المؤلفات فيه.

المبحث الأول: الأوجه التي ذكرها أصحاب كتب الوجوه والنظائر في هذه الألفاظ وموازنة بين أقوالهم.

المبحث الثاني: وجوهٌ لدى المفسرين لم يذكرها أصحاب كتب الوجوه والنظائر.

المبحث الثالث: المحرر من وجوه هذه الألفاظ.

الخاتمة وفيها أبرز النتائج، وما أوصي به في هذا السياق.

إجراءات البحث:

في سبيل إنجاز الدراسة سآخذ نفسي بالإجراءات البحثية الآتية:

١. أَتَتَبَّع موارد هذه الألفاظ (كلمة الله) سواء أضيفت إلى لفظ الجلالة أو إلى الرب أو ضمير عائد إليه وكذلك (كلماته)، و (كلامه) وأحصرها، وأنظر في كلام المفسرين حولها، وأقارنه بما عند مَن كتبوا في الوجوه والنظائر.

٢. أَرْجع في أثناء البحث إلى المصادر الأصيلة والمراجع المعتبرة ذات الصلة بالبحث، وأُوَثِّق ذلك.

٣. أخرّج الحديث من المصادر الأصيلة، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك عن ذكر حُكْمه، وإلا نقلت كلام أئمة الفن عليه.

٤. أَشْرَح غامض الكلمات إن وجد، وأُعَرِّف بالمصطلحات إذا مرّت.

٥. أُتَرْجِم للأعلام الواردين في أثناء البحث؛ إلا أن يكونوا من الصحابة أو التابعين فإني أترك ذلك.

٦. أَكْتُب الآيات بالرسم العثمانيّ مستخدمًا برنامج مصحف المدينة المنورة (مجمع الملك فهد رحمه الله).

٧. أَضَع خاتمة أُضَمِّنها أبرز النتائج والتوصيات التي تخرج بها الدراسة.

أسأل الله أنْ يُسْعِدني في عملي هذا بعونه، ويهديني سبيل الرشاد، وأنْ ينفعني به وكلَّ مَن يطّلع عليه. هو حسبنا ونِعْمَ الوكيل.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

تمهيد

بما أنّ هذه الدراسة تُصَنَّف ضمن ما يسمَّى في علوم القرآن بعلم: الوجوه والنظائر؛ فإنه يحسن ابتداءً إعطاء لمحة عنه تعرِّف به، وتوقف القارئ على أهميته، وأبرز الكاتبين فيه.

تعريف الوجوه والنظائر

الوجوه لغة: جَمْعٌ مفرده وَجْه، "والوجْهُ والجِهةُ بمعنًى، والهاء عوضٌ من الواو"[١]. وذكر ابن فارس[٢] أن هذه المادة أصل واحد دالّ على مقابلةٍ لشيء[٣]، فالوجه إذن: "مستقبل كل شيء"[٤]، ولهذا اللفظ استعمالات مجازية منها: وجه الكلام، والمراد به: "السبيل التي تقصدها به"[٥].

النظائر لغة: جَمْعٌ مفرده نظيرة، وهذه اللفظة مستعمَلة "في الكلام والأشياء كلها"[٦]، وأصل مادتها: نظر، وهو "أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد، وهو تأمُّل الشيء ومعاينته، ثم يستعار ويُتَّسَع فيه"[٧]. ومِن مجازات هذا اللفظ: استعماله في معنى المثيل[٨]؛ فإذا نُظِر إلى الشيء ومثيله كانا سواءً.

الوجوه والنظائر اصطلاحًا: اختلفوا في ذلك حتى تعقّب بعضهم بعضًا، وهاك شيئًا من ذلك:

فمِن العلماء مَن يرى الوجوه في الألفاظ المشتركة، والنظائر في الألفاظ المتواطئة[٩].

---

(١) الصحاح، للجوهريّ ٦/٢٢٥٤ مادة (وجه).

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا اللغويّ. وكان فقيهًا شافعيًّا فصار مالكيًّا وله من التصانيف: جامع التأويل في تفسير القرآن، وكتابه الذي لم يصنَّف مثله: مقاييس اللغة، مختلف في وفاته والصواب أنه مات سنة ٣٩٥ هـ. (ترجمته في: معجم الأدباء، لياقوت الحمويّ ١/ ٤١٠ وسير أعلام النبلاء للذهبيّ ١٧/ ١٠٣؛ وطبقات المفسرين، للسيوطيّ ١/ ٢٦).

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة ٦/٨٨ مادة (وجه).

(٤) تهذيب اللغة، للأزهريّ ٦/١٨٦ باب (الهاء والجيم).

(٥) جمهرة اللغة، لابن دريد ١/٤٩٨ مادة (ج و هـ).

(٦) تهذيب اللغة، للأزهريّ ١٤/٢٦٦ أبواب (الظاء والراء).

(٧) مقاييس اللغة ٥/٤٤٤ مادة (نظر).

(٨) ينظر: الصحاح، للجوهريّ ٢/٨٣١ مادة (نظر).

(٩) ومن الذين قالوا بهذا ابن تيمية، والزركشيّ، يُنظَر: مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٧٦؛ والبرهان في علوم القرآن ١/١٠٢.

وقيل: استعمال اللفظ في معانٍ عديدة هو النظائر، واحتمال اللفظ أكثر من معنى هو الوجوه[١٠].

ومنهم مَن يرى أنَّ الوجوه: هي المشتَرك، يستعمل في بعض معانيه أو كل معانيه. والنظائر: احتمال اللفظ لأكثر من معنى[١١].

ويرى الدكتور: مساعد الطيار في كتابه التفسير اللغويّ أن "الوجوه: المعاني المختلفة لِلَّفظةِ القرآنية في مواضعها من القرآن. والنظائر: المواضع القرآنية المتعددة للوجه الواحد التي اتفق فيها معنى اللفظ"[١٢].

غير أن ذلك التعريف متوجه نحو جزأي هذا العلم، وأرى أنه لو تم تعريفه باعتباره عِلْمًا مستقلًّا لكان ذلك حسنًا وعليه أقول في تعريفه بهذا الاعتبار، هو: علمٌ يُعْنَى بجمعِ ألفاظٍ من القرآن تجيء اللَّفظة منها على وجوهٍ متعددة بحسب السياق، وتتواطأ اللفظة -غالبًا- في آياتٍ متعددة على وجهٍ واحدٍ منها.

أهمية هذا العلم:

في مقدمة هذا البحث ألمحتُ إلى قيمة هذا العِلْم إلماحةً لا تقف دون إعادته هنا بشيء مِن بسط الكلام عنه في النقاط الآتية:

١. يُعَرِّف القارئ أنّ اللفظة الواحدة قد تختلف معانيها، فليس بالضرورة أن يكون المراد بلفظةٍ ما في سياقٍ هو عينه المراد بأختها في سياقٍ آخر، وهذا لا يعني أنَّ الوجه لا تتناظر عليه آيات[١٣].
٢. يعين على فَهْم مراد الله تعالى من كلامه.
٣. أنه يوقف على وجهٍ من وجوه إعجاز القرآن؛ ولذلك عَدَّه بعضهم مِن أنواع معجزاتِ القرآن[١٤].

---

(١٠) ذكره الزركشيّ في البرهان في علوم القرآن ١/ ١٠٢ منتقدًا إياه، ولم يسمِّ القائل به.

(١١) هذا رأي الأستاذ الدكتور محمد القيعيّ في كتابه: الأصلان في علوم القرآن، ص ٣٣٥.

(١٢) التفسير اللغويّ، ص ٩٤.

(١٣) يُنظَر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزيّ، ص ٨٣.

(١٤) أشار إلى هذا الزركشيّ في البرهان في علوم القرآن ١/ ١٠٢، وتبعه السيوطيّ في الإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٤٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

د. سعد بن محمد آل عثيمين

كتب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم:

لِقِيمة هذا النوع من أنواع علوم القرآن كتب فيه العلماء قديمًا وحديثًا، واستدرك بعضهم على بعض فيه، وهذه جملة من الكتب المطبوعة:

١. الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، لمقاتل بن سليمان البلخيّ، مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن.

٢. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لهارون الأعور[١٥]، مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور:حاتم الضامن.

٣. التصاريف، ليحيى بن سلَّام[١٦]، مطبوع بتحقيق الدكتورة: هند شلبي التونسية.

٤. ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، لأبي العباس المبرد[١٧]، دراسة وشرح وتحقيق الدكتور: أحمد محمد سليمان أبو رعد، مطبوع.

٥. تحصيل نظائر القرآن، للحكيم الترمذيّ[١٨]، مطبوع بتحقيق وضبط حسني نصر زيدان.

---

(١٥) هارون بن موسى، أبو عبد الله، وقيل: أبو موسى، القارئ النحويّ الأعور من أهل البصرة. مختلف في وفاته، قال ابن الجزري: "مات هارون فيما أحسب قبل المائتين". (ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغداديّ ١٦/ ٥؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطيّ ٣/ ٣٦١، وغاية النهاية، لابن الجزريّ ٢/ ٣٤٨).

(١٦) يحيى بن سلَّام بن أبي ثعلبة، أبو زكريا البصريّ، ثقة ثبت، لقي غير واحد من التابعين، وله مصنفات كثيرة في فنون العلم، قدم إفريقية ونشر العلم بها. توفي سنة ٢٠٠ هـ. (ترجمته في: طبقات علماء إفريقية لأبي العرب الإفريقيّ ص ٣٧؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبيّ ٩/ ٣٩٦ وطبقات المفسرين، للداووديّ ٢/ ٣٧١)

(١٧) محمد بن يزيد الأزديّ، أبو العباس، شيخ أهل النحو، قال أبو بكر ابن مجاهد: "ما رأيت أحسن جوابًا مِن المبرِّد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم". مختلف في تاريخ وفاته؛ فقيل: توفي سنة ٢٨٥ هـ وقيل: ٢٨٦ هـ. (ترجمته في: تاريخ بغداد، للخطيب البغداديّ ٤/ ١٥١؛ ونزهة الألباء، للأنباريّ ص ١٦٥؛ وغاية النهاية، لابن الجزريّ ٢/ ٢٨٠).

(١٨) محمد بن علي، أبو عبدالله المؤذن الزاهد، الملقب بالحكيم الترمذيّ، صاحب التصانيف. (ترجمته في: تاريخ الإسلام، للذهبيّ ٦/ ٨١٤ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكيّ ٢/ ٢٤٥؛ وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٥٦).

جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

٦. الأفراد، لابن فارس، مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن.

٧. الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكريّ[١٩]، مطبوع بتحقيق محمد عثمان.

٨. وجوه القرآن الكريم، للحيريّ النيسابوريّ[٢٠]، مطبوع بتحقيق فاطمة يوسف الخيمي.

٩. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، للدامغانيّ[٢١]، مطبوع بتحقيق فاطمة يوسف الخيمي.

١٠. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لأبي الفرج ابن الجوزيّ[٢٢]، مطبوع بتحقيق محمد عبدالكريم الراضي.

١١. كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، لابن العماد[٢٣]، مطبوع بتحقيق فؤاد عبدالمنعم أحمد.

---

(١٩) الحسن بن عبد الله بن سهل، أبو هلال العسكريّ، كنيته أشهر من اسمه، أثنوا عليه ووصفوه بالعِلم والعفة، وتنقّل في التّجارة إلى بلاد متعدّدة، فيأخذ عن فضلائها، ولم يشغله ذلك عن التصنيف توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ. (ترجمته في: معجم الأدباء، لياقوت الحمويّ ٢/ ٩١٨؛ وإنباه الرواة، للقفطيّ ٤/ ١٨٩؛ وتاريخ الإسلام، للذهبيّ ٩/ ٣٣٨).

(٢٠) العلامة، المفسر، أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد النيسابوريّ، الحيريّ، الضرير، الزاهد، أحد الأعلام. له التصانيف في القرآن والقراءات والحديث والوعظ. توفي سنة ٤٣٠ هـ. (ترجمته في: معجم الأدباء ٢/ ٦٤٦؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبيّ ١٧/ ٥٣٩؛ وطبقات المفسرين للداووديّ ١/ ١٠٦).

(٢١) أبو عبدالله، الحسين بن محمد بن إبراهيم الدامغانيّ، فقيه حنفيّ، توفي سنة ٤٧٨ هـ. (ترجمته في: الأعلام، للزركليّ ٢/ ٢٥٤؛ وهدية العارفين ١/ ٣١٠).

(٢٢) عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزيّ، الواعظ، وصنّف في التفسير وعلوم القرآن، وأنواع من العلوم أخرى. توفي سنة ٥٩٧ هـ. (ترجمته في: تاريخ الإسلام، للذهبيّ ١٢/ ١١٠٠؛ وطبقات المفسرين، للسيوطيّ ص ٦١).

(٢٣) محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد الشمس الحمليّ ثم البلبيسيّ من بيتٍ لهم جلالة ووجاهة ببلدهم. وتكررت مجاورته بمكة وجاور بالمدينة أيضًا. توفي سنة ٨٨٧ هـ. (ترجمته في: الضوء اللامع، لأبي الخير السخاويّ ٩/ ١٦٢؛ وطبقات المفسرين، للأدنه وي ص ٣٤٨ والأعلام، للزركليّ ٧/ ٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

د. سعد بن محمد آل عثيمين

المبحث الأول: الأوجه التي ذكرها أصحاب كتب الوجوه والنظائر في هذه الألفاظ وموازنة بين أقوالهم

قمت بحصر الوجوه التي وَقَفْتُ عليها فيما وَصَلْتُ إليه مِن كُتُب الوجوه والنظائر، فبلغَت هذه الوجوه تسعة عشر وجهًا، هي:

الوجه الأول: أن الكلمات في قول الله: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ ... ﴾ [البقرة: ٣٧] هي قول الله: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ... ﴾ [الأعراف: ٢٣]، وبهذا قال الدامغاني[٢٤]، وابن الجوزيّ[٢٥].

الوجه الثاني: الأمر والنهي، انفرد بذكر هذا الحيريّ[٢٦] في قوله تعالى: ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ ... ﴾ [البقرة: ٧٥].

الوجه الثالث: الكلام من غير وحي، وهذا الوجه ذكره مقاتل[٢٧]، وهارون بن موسى[٢٨]، ويحيى بن سلام[٢٩] وابن العماد[٣٠] لِلَّفظة في قوله: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥]، وعلى هذا الوجه –أيضًا– حملوا اللفظة في قول الله: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤].

---

(٢٤) ينظر: الوجوه والنظائر، ص ٦٧٣.

(٢٥) ينظر: نزهة الأعين النواظر، ص ٥٢٤.

(٢٦) يُنظَر: وجوه القرآن، ص ٤٨٧.

(٢٧) يُنظَر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، ص ١٣١.

(٢٨) يُنظَر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص ٣٠٥.

(٢٩) يُنظَر: التصاريف، ص ٣٧١.

(٣٠) يُنظَر: كشف السرائر، ص ٣٠٠.

الوجه الرابع: المناسك، وسنن الفطرة، حُمِلَت عليه اللَّفظة في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ...﴾ [البقرة: ١٢٤]، وبهذا الوجه في الآية قال الدامغانيّ[٣١]، وابن الجوزيّ[٣٢].

الوجه الخامس: عيسى عليه السلام، مذكور في هذه اللفظة من قول الله تعالى: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ...﴾ [آل عمران: ٣٩]، وقول الله تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ...﴾ [النساء: ١٧١]، ومثله قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ...﴾ [آل عمران: ٤٥]، ذكر هذا الحيريّ[٣٣]، والدامغانيّ[٣٤] وبنحوه قال ابن الجوزيّ؛ حيث رأى أن وجهها قول الله لعيسى عليه السلام حين أراد أن يخلقه: (كن)[٣٥].

الوجه السادس: مناجاة موسى، لم يذكر هذا الوجه لِلَّفظة غير الحيريّ[٣٦] في قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى...﴾ [الأعراف: ١٤٤].

الوجه السابع: الخَلْق والأمر، جاء هذا الوجه عند أبي هلال العسكريّ وعليه حَمَل اللفظة في قول الله تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ...﴾ [النساء: ١٧١] مرجعًا معناها إلى الخلق[٣٧].

٣١() ينظر: الوجوه والنظائر، ص ٦٧٢-٦٧٣.
(٣٢) ينظر: نزهة الأعين النواظر، ص ٥٢٤.
(٣٣) يُنظَر: وجوه القرآن، ص ٤٩٢.
(٣٤) يُنظَر: الوجوه والنظائر، ص ٦٧٤.
(٣٥) يُنظَر: نزهة الأعين النواظر، ص ٥٢٥.
(٣٦) يُنظَر: وجوه القرآن، ص ٤٨٨.
(٣٧) ينظر: الوجوه والنظائر، ص ٤٢١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

د. سعد بن محمد آل عثيمين

الوجه الثامن: دينه؛ كما في قول الله تعالى: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ...﴾ [وقعت في الأنعام: ١١٥ والكهف: ٢٧] هكذا عند الحيريّ[٣٨]، والدامغانيّ[٣٩]، وابن الجوزيّ[٤٠].

الوجه التاسع: القرآن، أو شيء منه، وهو الوجه في قوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ...﴾ [التوبة: ٦] كما عند مقاتل[٤١]، وهارون بن موسى[٤٢]، ويحيى بن سلام[٤٣]، والحيريّ[٤٤]، والدامغاني[٤٥] وابن العماد[٤٦].

وجاء ذلك وجهًا لِلَّفظة في قول الله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ...﴾ [الأعراف: ١٥٨] عند الدامغانيّ[٤٧]، وابن الجوزيّ[٤٨].

---

(٣٨) يُنظَر: وجوه القرآن، ص ٤٩٣.

(٣٩) يُنظَر: الوجوه والنظائر، ص ٦٧٤.

(٤٠) يُنظَر: نزهة الأعين النواظر، ص ٥٢٥.

(٤١) الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، ص ١٣١.

(٤٢) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص ٣٠٥.

(٤٣) يُنظَر: التصاريف، ص ٣٧١.

(٤٤) يُنظَر: وجوه القرآن، ص ٤٨٨.

(٤٥) يُنظَر: الوجوه والنظائر، ص ٦٦١.

(٤٦) يُنظَر: كشف السرائر، ص ٣٠٠.

(٤٧) يُنظَر: الوجوه والنظائر، ص ٦٧٤.

(٤٨) يُنظَر: نزهة الأعين النواظر، ص ٥٢٤.

وفي قول الله: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ... ﴾ [الفتح: ١٥]حيث قيل: إن وجهها هو قول الله ﷻ للنبي ﷺ : ﴿ قُل ﴾ لهم ﴿ لَّن تَتَّبِعُونَا ﴾ كما عند مقاتل بن سليمان [٤٩]، وهارون بن موسى[٥٠]، ويحيى بن سلام[٥١].

الوجه العاشر: كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)؛ كما في قول الله تعالى: ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ... ﴾ [التوبة: ٤٠]، قال بهذا الوجه هنا الدامغانيّ[٥٢]، وابن الجوزيّ[٥٣].

الوجه الحادي عشر: الخبر، لم يذكر هذا الوجه من أصحاب كتب الوجوه والنظائر غير أبي هلال العسكريّ في قول الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ... ﴾ [يونس: ١٩، وهود: ١١٠، وطه: ١٢٩ وفصلت: ٤٥، والشورى: ١٤]، حيث قال: "أي: لولا الخبر السابق بأنَّ الاستئصال لا ينزل بهذه الأمة"[٥٤].

الوجه الثاني عشر: القول، هذا الوجه ذكره الحيريّ[٥٥] في قول الله: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس: ٣٣]، وفي قوله تعالى: ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم: ٣٥] وفي قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر: ٦].

---

(٤٩) يُنظَر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، ص ١٣١.

(٥٠) يُنظَر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص ٣٠٥.

(٥١) يُنظَر: التصاريف، ص ٣٧٢.

(٥٢) ينظر: الوجوه والنظائر، ص ٦٧٣.

(٥٣) ينظر: نزهة الأعين النواظر، ص ٥٢٥.

(٥٤) الوجوه والنظائر، ص ٤٢٠.

(٥٥) يُنظَر: وجوه القرآن، ص ٤٩٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

الوجه الثالث عشر: النصرة، وجه ذكره الحيريّ[٥٦] في قول الله تعالى: ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨٢]، وذكر لهذه الآية نظيرة هي قوله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ... ﴾ [الشورى: ٢٤].

الوجه الرابع عشر: وَعْد أهل الجنة ووعيد أهل النار، ذكر هذا الوجه أبو هلال العسكريّ في قول الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩]، ولنظيره في قوله تعالى: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ... ﴾ [الأنعام: ١١٥، والكهف: ٢٧]؛ فقال: "أراد الإخبار عن كثرة ما أعده للفريقين"[٥٧]، وبنحوه وجهٌ جاء به الحيريّ في هذه الآية الأخيرة خاصة إذ ذكر أنه "يقال: ههنا معناه قول الله تعالى: (هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي)[٥٨]"[٥٩]؛ كما ذكر هذا الوجه في نظيرتين لهذه الآية الأخيرة هما قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ... ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: ١١٩].

---

(٥٦) يُنظَر: وجوه القرآن، ص ٤٩٣.

(٥٧) الوجوه والنظائر، ص ٤٢١.

(٥٨) جزء من حديث رواه بهذا اللفظ الإمام أحمد في مسنده (ح: ١٧٦٦٠) ٢٩/ ٢٠٦؛ وابن حبان في صحيحه، كتاب: البر والإحسان باب: ما جاء في الطاعات وثوابها (ح: ٣٣٨) ٢/ ٥٠؛ وبنحو هذا اللفظ أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب: الإيمان (ح: ٧٤) ١/ ٨٠، وقال: "هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه" قال الذهبيّ في تلخيصه: "وفيه إرسال". وصححه الألبانيّ في صحيح الجامع الصغير وزيادته (ح:١٧٥٨) ١/ ٣٦٢.

(٥٩) وجوه القرآن، ص ٤٩٣.

الوجه الخامس عشر: التدبير، وجه قاله الحيريّ [٦٠] في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي... ﴾ [الكهف: ١٠٩].

الوجه السادس عشر: كلامه المخلوقين عند الموت، وهذا وجه ذكره مقاتل[٦١]، وهارون بن موسى[٦٢]، ويحيى ابن سلام[٦٣]، وابن العماد[٦٤] في قول الله: ﴿كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ... ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] ويلزم من هذا كون الضمير (هو) عائدًا على الله تعالى؛ بمعنى أنه لا خُلْف في خبره أنه لن يؤخر نفسًا إذا جاء أجلها[٦٥].

الوجه السابع عشر: علم الله وعجائب صنعه؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ... ﴾ [لقمان: ٢٧] ونظيره قول الله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ... ﴾ [الكهف: ١٠٩]، هذا وجه في هاتين الآيتين جاء عند مقاتل[٦٦]، وهارون بن موسى[٦٧]، ويحيى بن سلام[٦٨] والدامغانيّ[٦٩]، وابن العماد[٧٠].

---

(٦٠) يُنظَر: وجوه القرآن، ص ٤٩٣.

(٦١) يُنظَر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، ص ١٣٢.

(٦٢) يُنظَر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص ٣٠٦.

(٦٣) يُنظَر: التصاريف، ص ٣٧٣.

(٦٤) يُنظَر: كشف السرائر، ص ٣٠١.

(٦٥) نقله دون نسبة القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ١٥٠.

(٦٦) يُنظَر: الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، ص ١٣١-١٣٢.

(٦٧) يُنظَر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص ٣٠٥.

(٦٨) يُنظَر: التصاريف، ص ٣٧٢.

(٦٩) يُنظَر: الوجوه والنظائر، ص ٦٦١ و ٦٧٣- ٦٧٤.

(٧٠) يُنظَر: كشف السرائر، ص ٣٠٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

الوجه الثامن عشر: السعادة، ذكر هذا الوجه منفردًا به الحيريّ[٧١] لِلَّفظة في قول الله: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٧١].

الوجه التاسع عشر: التحقيق، وجهٌ لم يذكره غير الحيريّ[٧٢] في قوله: ﴿ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ... ﴾ [الشورى: ٢٤].

هذا غاية ما وقفت عليه من وجوه هذه اللفظة بتصريفاتها الثلاثة محل الدراسة، وقد اطرحت شيئًا من الوجوه؛ إذ لم أر أصحابها استندوا إلى آيات جاءت فيها الألفاظ محل الدراسة مسندة أو مضافة إلى الله أو ضمير راجع إليه.

المبحث الثاني: وجوهٌ لدى المفسرين لم يذكرها أصحاب كتب الوجوه والنظائر

بعد التطواف في كتب الوجوه والنظائر لحصر ما ذكر مؤلفوها في معنى الألفاظ محل الدراسة؛ هذا أوان الشروع في إحصاء ما زاد على ما ذكروه من وجوه لدى المفسرين:

الوجه الأول: وَعْدُ آدم إذا تاب أن يتوب عليه ويرجعه إلى الجنة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ... ﴾ [البقرة: ٣٧]، كذا فسّره ابن عباس –رضي الله عنهما–، وعطية، والسُّديّ[٧٣].

الوجه الثاني: تعليمه شأن الحج؛ وجهٌ مذكور في قول الله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ... ﴾ [البقرة: ٣٧] ذكره النخعيّ عن ابن عباس–رضي الله عنهما–[٧٤].

---

(٧١) يُنظَر: وجوه القرآن، ص ٤٩٤.

(٧٢) يُنظَر: وجوه القرآن، ص ٤٩٣.

(٧٣) يُنظَر: جامع البيان، لابن جرير الطبريّ ١/ ٥٨٠؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم ١/ ٩٠.

(٧٤) يُنظَر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم ١/ ٩٠؛ واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل ١/ ٥٧٥.

جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

الوجه الثالث: أن الكلمات هي قوله: (اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ. اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وبحمدك، رب إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التواب الرحيم) التي في قول الله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ ... ﴾ جاء هذا الوجه عن مجاهد[٧٥].

الوجه الرابع: أن الكلمات ثلاثة أشياء؛ هي: الخوف، الرجاء، البكاء[٧٦]، وقيل: الحياء، والدعاء والبكاء[٧٧] وهو وجهٌ مذكور لِلَّفظة في قول الله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ ... ﴾ [البقرة: ٣٧].

الوجه الخامس: أن الكلمات في قوله: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ ... ﴾ [البقرة: ٣٧] هي الأمانة المعروضة على السماوات والأرض والجبال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ ... ﴾ [الأحزاب: ٧٢][٧٨].

الوجه السادس: أنها (محمد رسول الله)؛ في قول الله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ ... ﴾ [البقرة: ٣٧]؛ حيث جاء في الأثر أنه رآها مكتوبة على ساق العرش فتشفع بها[٧٩].

الوجه السابع: قوله حين عطس: (الحمد لله)، مذكور هذا الوجه في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ ... ﴾ [البقرة: ٣٧][٨٠].

---

(٧٥) يُنظَر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم ١/ ٩١؛ وبنحوه قال ابن قتيبة في غريب القرآن ص ٥٦.

(٧٦) هكذا عند الثعلبيّ في الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١/ ١٨٥.

٧٧() هكذا عند البغويّ في معالم التنزيل ١/ ١٠٨.

(٧٨) يُنظَر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانيّ، ص ٧٢٣.

(٧٩) يُنظَر: الكشف والبيان، للثعلبيّ ١/١٨٤؛ والجامع لأحكام القرآن، للقرطبيّ ١/ ٣٢٤.

(٨٠) يُنظَر: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسيّ ١/٢٦٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

الوجه الثامن: التوراة، وجهٌ ذُكِر في قول الله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ... ﴾ [البقرة: ٧٥] [٨١].

الوجه التاسع: أن الكلمات هي شرائع الإسلام، وجهٌ في هذه اللفظة مروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما- في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ... ﴾ [البقرة: ١٢٤][٨٢].

الوجه العاشر: أن الكلمات هي الآيات التي في قوله تعالى: ﴿ ...قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] إلى آخر القصة، وهو وجه مرويّ عن مجاهد [٨٣].

الوجه الحادي عشر: الكلمات التي في قوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ... ﴾ [البقرة: ١٢٤] هي: خلالٌ سِتٌّ؛ الكواكب، والقمر، والشمس، والنار، والهجرة، والختان؛ وهناك من زاد سابعة هي ذبح ولده، قول مرويّ عن الحسن[٨٤].

الوجه الثاني عشر: أن الكلمات في قوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ... ﴾ [البقرة: ١٢٤] هي قول الله: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٧-١٨][٨٥].

---

(٨١) ذكره ابن جرير الطبريّ في جامع البيان ١/٢٦٨ عن السديّ؛ والثعلبيّ في الكشف والبيان ١/ ٢٢٢؛ والماورديّ في النكت والعيون ١/١٤٨؛ والبغويّ في معالم التنزيل ١/ ١٣٥.

(٨٢) يُنظَر: جامع البيان، للطبريّ ٢/ ٤٩٨؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم ١/ ٢٢٠؛ والكشف والبيان، للثعلبيّ ١/ ٢٦٨؛ والنكت والعيون، للماورديّ ١/ ١٨٢؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١/ ٤٠٥.

(٨٣) يُنظَر: جامع البيان، للطبريّ ٢/ ٥٠١- ٥٠٢؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم ١/ ٢٢٠؛ والكشف والبيان، للثعلبيّ ١/ ٢٦٨ والنكت والعيون، للماورديّ ١/ ١٨٣- ١٨٤؛ ومعالم التنزيل، للبغويّ ١/ ١٦٢.

(٨٤) يُنظَر: جامع البيان، للطبريّ ٢/ ٥٠٥؛ ومعاني القرآن وإعرابه، للزجّاج ١/ ٢٠٤؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم ١/ ٢٢١ والنكت والعيون، للماورديّ ١/ ١٨٤؛ ومعالم التنزيل، للبغويّ ١/ ١٦٢.

(٨٥) يُنظَر: النكت والعيون، للماورديّ ١/ ١٨٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

الوجه الثالث عشر: أن الكلمات في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ... ﴾ [البقرة: ١٢٤] هي كل مسألة سألها إبراهيم ربَّه في القرآن[٨٦].

الوجه الرابع عشر: أنها أربع ركعات في النهار؛ كما في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ... ﴾ [البقرة: ١٢٤][٨٧].

الوجه الخامس عشر: ما ابتلاه به في ماله ونفسه وولده وجهٌ ذُكِر في قول الل تعاله: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ... ﴾ [البقرة: ١٢٤][٨٨].

الوجه السادس عشر: محاجة النمرود، وهذا وجهٌ مذكورٌ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ... ﴾ [البقرة: ١٢٤][٨٩].

الوجه السابع عشر: أن الكلمة والكلمات التي في قول الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ [التحريم: ١٢] هي البشارة التي جاءت لمريم بعيسى عليه السلام وهي التي في قول الله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: ١٩] [٩٠].

---

(٨٦) يُنظَر: زاد المسير، لابن الجوزيّ ١/ ١٠٨؛ ومدارك التنزيل، للنسفيّ ١/ ١٢٧؛ والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسيّ ١/ ٦٠٠.

(٨٧) يُنظَر: النكت والعيون، للماورديّ ١/ ١٨٤.

(٨٨) يُنظَر: الكشف والبيان، للثعلبيّ ١/ ٢٦٨؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ١/ ٤٠٧.

(٨٩) يُنظَر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم ١/ ٢٢٠؛ والكشف والبيان، للثعلبيّ ١/ ٢٦٨؛ ومعالم التنزيل، للبغويّ ١/ ١٦٢؛ والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسيّ ١/ ٦٠١.

(٩٠) يُنظَر: النكت والعيون، للماورديّ ٦/ ٤٨؛ وزاد المسير، لابن الجوزيّ ٣١٢/٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

الوجه الثامن عشر: الوعد بالنصر والتمكين في الأرض؛ كما في قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ...﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وهذا الوعد لهم من الله قد جاء ذِكْره في قوله تعالى: ﴿...قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقول الله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥][٩١].

الوجه التاسع عشر: جاءت بمعنى سورة براءة خاصة؛ كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦]، وجهٌ ذكره الماورديّ، وقال: "ليعلم ما فيها من حُكْم المقيم على العهد، وحُكْم الناقض له، والسيرة في المشركين، والفرق بينهم وبين المنافقين"[٩٢].

الوجه الموفي للعشرين: سخطته ولعنته؛ كما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٦٤][٩٣].

الوجه الحادي والعشرون: تأخير المشركين إلى يوم بدر؛ كما في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩][٩٤].

الوجه الثاني والعشرون: أنها تأتي بمعنى الإمهال وتأخير العقوبة؛ وجهٌ مذكور في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ ...﴾ [الشورى: ١٤][٩٥].

---

(٩١) يُنظَر: جامع البيان، للطبريّ ١٠/ ٤٠٦؛ ومعاني القرآن، للنحّاس ٣/ ٧٢؛ والنكت والعيون، للماورديّ ٢/ ٢٥٤، ومدارك التنزيل للنسفيّ ١/ ٥٩٩، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآباديّ ٤/ ٣٧٩.

(٩٢) النكت والعيون ٢/ ٣٤١.

(٩٣) يُنظَر: تفسير عبدالرزاق الصنعانيّ ٢/ ١٧٩؛ وجامع البيان، للطبريّ ١٢/ ٢٩٠.

(٩٤) يُنظَر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٤١؛ والنكت والعيون، للمادوريّ ٣/٤٣٢؛ وزاد المسير، لابن الجوزيّ ٣/ ١٨١.

(٩٥) يُنظَر: غريب القرآن، لابن قتيبة ص ١٩٤؛ وجامع البيان، لابن جرير الطبريّ ٢٠/ ٤٨٣؛ ومعاني القرآن، للنحّاس ٣/ ٣٨٥؛ والنكت

الوجه الثالث والعشرون: أنها بمعنى رحمة الله الناس على ظلمهم؛ أحد وجهين ذُكِرا في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ... ﴾ [الشورى: ١٤][٩٦].

الوجه الرابع والعشرون: أنها جاءت بمعنى مواعيد الله بغنيمة خيبر لأهل الحديبية خاصة؛ كما في قوله:﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ... ﴾ [الفتح: ١٥] وهذا الوجه مرويّ عن ابن عباس رضي الله عنهما[٩٧].

هذا غاية ما وقفت عليه من وجوه هذه الألفاظ لدى المفسرين التي لم ترد لدى أصحاب كتب الوجوه والنظائر.

والعيون، للماورديّ ٥/ ١٩٨؛ والمحرر الوجيز، لابن عطية ٥/ ٣٠؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٧/ ١٩٥.

(٩٦) يُنظَر: النكت والعيون، للماورديّ ٥/ ١٩٨.

(٩٧) يُنظَر: جامع البيان، لابن جرير الطبريّ ٢٦١/٢١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

د. سعد بن محمد آل عثيمين

المبحث الثالث: المحرر من وجوه هذه الألفاظ

بعد عَرْض الوجوه التي جاءت عند مَن ألَّف في الوجوه والنظائر، وكذلك عَرْض ما لدى المفسرين مِن وجوه لم يذكرها أولئك؛ يُلْحَظ ما يأتي:

١. أن الوجوه المذكورة بلغت ثلاثة وأربعين وجهًا؛ تسعة عشر وجهًا منها جاءت به كتب الوجوه والنظائر وكثيرٌ مما جاءت به موجود لدى المفسرين، كما أن لديهم من الوجوه ما ناف عليها عددًا لم يذكرها أصحاب كتب الوجوه والنظائر.

٢. من تلك الوجوه ما يمكن إدماجه في غيره؛ لأن بين بعضٍ منها وبعضٍ آخَرَ تداخلاً؛ كالتداخل بين الوجوه الآتية: الوحي، والقرآن أو سورة منه أو آية أو بعضها. وكالتداخل بين وعود الله لعباده سواء كان وعدًا عامًّا بالإمهال وعدم المعاجلة بالعقوبة، أو الوعود الخاصة إما بالرجعة إلى الجنة وإما بالنصر أو بالغنيمة.

٣. من الوجوه ما اختلفت عبارته، وبعضه مقدَّم على بعض لوجود ما يشهد له من القرآن؛ مثل كلمات الله التي تلقاها آدم قيل: (ربنا ظلمنا أنفسنا...)، وقيل: قوله: (اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ...). فما في الآية مقدَّم على ما في الأثر.

٤. من تلك الوجوه ما لا يمكن القول عنه إنه مراد بعينه في الآية دون غيره، ولا أنه عنى جميع ما قيل من وجوه إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو إجماع وليس ثَمَّ شيءٌ منهما[٩٨]؛ مثل بعض الوجوه المذكورة في الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، ومثل الوجوه المذكورة في الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم عليه السلام، بل إن من تلك الوجوه المذكورة في الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم عليه السلام ما يُطَّرح؛ لأنه لا يمكن حمله على القراءة الصحيحة إنما يحمل على قراءة شاذة هي القراءة برفع (إبراهيم) على أنه المبتلِي، ونصب (ربه) على أنه المبتلَى[٩٩].

---

(٩٨) لابن جرير الطبريّ كلام نحو هذا، يُنظَر: جامع البيان ١/٥٨٦، وكذلك ٢/ ٥٠٦-٥٠٨.

(٩٩) قراءة ابن عباس -رضي الله عنهما -، وأبي الشعثاء، وأبي حنيفة. يُنْظَر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه ص ٩ والبحر المحيط، لأبي حيان

وعليه فالذي تحرر لديّ من وجوه هذه الألفاظ: (كلمة الله، وكلماته، وكلامه)؛ سواءٌ مما ذكره أصحاب كتب الوجوه والنظائر أو جاء عند المفسرين هو ما يأتي:

الوجه الأول: أن الكلمات في قول الله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ...﴾ [البقرة: ٣٧] هي قول الله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ...﴾ [الأعراف: ٢٣].

الوجه الثاني: الأمر والنهي من غير وحي؛ كما في قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[النساء: ١٦٤] وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ...﴾ [الأعراف: ١٤٤].

الوجه الثالث: الوحي؛ كما في قول الله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ ...﴾ [البقرة: ٧٥]؛ يراد به التوراة.

وكما في قول الله: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ ...﴾ [الأعراف: ١٥٨] وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ...﴾[التوبة: ٦]؛ فقيل: القرآن، وقيل: سورة التوبة.

وكما في قوله أيضًا: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ...﴾ [الفتح: ١٥]حيث قيل: إن وجهها هو قول الله ﷻ للنبي ﷺ: ﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّن تَتَّبِعُونَا﴾.

الوجه الرابع: أوامره التشريعية وتكليفاته؛ كما في قول الله: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ...﴾ [البقرة: ١٢٤] وكما في قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ ...﴾ [الأنفال: ٧] أراد هنا أمره بمجاهدة العدو.

الأندلسيّ ١/ ٦٠٠؛ والدر المصون، للسمين الحلبيّ ٢/ ٩٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

الوجه الخامس: عيسى عليه السلام؛ كما في قول الله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ...﴾ [آل عمران: ٣٩] وفي قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وقول الله تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ...﴾ [النساء: ١٧١].

الوجه السادس: أن الكلمة في قول الله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢]، هي البشارة التي جاءت لمريم بعيسى عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

الوجه السابع: وَعْد الله؛ كما في قول الله تعالى: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ...﴾ [الأنعام: ١١٥ والكهف: ٢٧] أريد به وعْد أهل الجنة ووعيد أهل النار، وكقوله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٦٤] أريد به لا خُلْف لوعده ولا نسخ لخبره، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [يونس: ٩٦]، وقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩]، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٦] يعني: أن عذاب النار الذي وعد الله أهل الكفر به؛ قد تَمَّ وحَقَّ عليهم.

وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤] أي: وَعْده نبيه محمدًا ﷺ بالنصر على من خالفه وضاده، والظفر على من تولى عنه وأدبر، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟...﴾ [الأعراف: ١٣٧]؛ أريد به الوعد لبني إسرائيل بالنصر والتمكين في الأرض.

وكما في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ...﴾ [يونس: ١٩ وهود: ١١٠، وطه: ١٢٩ وفصلت: ٤٥، والشورى: ١٤]؛ أريد به الوعد بإمهال هذه الأمة وأن الاستئصال لا ينزل بها بعامة.

وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩]؛ أريد به الوعد بتأخير المشركين إلى يوم بدر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

وكما في قول الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ...﴾ [المؤمنون: ١٠٠] ويلزم من هذا كون الضمير (هو) عائدًا على الله تعالى؛ بمعنى أنه لا خُلْف في خبره أنه لن يؤخر نفسًا إذا جاء أجلها.

وكما في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ...﴾ [الفتح: ١٥]؛ أريد به وَعْد الله بغنيمة خيبر لأهل الحديبية خاصة.

الوجه الثامن: دين الله؛ كما في قول الله تعالى: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ...﴾ [وقعت في الأنعام: ١١٥ والكهف: ٢٧].

الوجه التاسع: كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)؛ كما في قول الله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ...﴾ [التوبة: ٤٠].

الوجه العاشر: أوامره وأقضيته الكونية؛ كما في قول الله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨٢]، وكما في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ...﴾ [الكهف: ١٠٩] وفي قول الله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧١] وفي قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣]، وفي قوله: ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ...﴾ [الشورى: ٢٤].

الوجه الحادي عشر: عِلْم الله وعجائب صنعه؛ كما في قول الله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ ...﴾ [الكهف: ١٠٩]، ونظيره قوله: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ...﴾ [لقمان: ٢٧].

هذا ما تحرر، والله تعالى أعلم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

د. سعد بن محمد آل عثيمين

الخاتمة

تمَّ – بحمد الله – ما كنتُ بصدده، وبعدُ فهذا أوان ذكر ما أنتجته هذه الدراسة مِن رؤى، متبوعة بالتوصيات التي لاحت للفكر في أثنائها.

فأقول مستعينًا بالله:

- هناك مِن أصحاب كتب الوجوه والنظائر –كأبي هلال العسكريّ– مَن قد قَصَّر في تتبع وجوه هذه الألفاظ: (كلمة الله وكلماته، وكلامه) حتى ترك وجوهًا ظاهرة لا يُغْفَل عن مثلها.
- كُتُب الوجوه والنظائر –كالتي وضعها مقاتل أو هارون أو يحيى بن سلام– لم تُحْصِ جميع وجوه هذه الألفاظ: (كلمة الله، وكلماته، وكلامه)؛ لاسيما أن أصحابها لم يستوعبوا جميع موارد هذه الألفاظ في القرآن الكريم.
- موارد هذه الألفاظ في القرآن الكريم بلغت بضعًا وثلاثين موردًا، أكثرها جاءت مضافةً أو مسنَدةً إلى اسم الرب، وفي هذه الإضافة وهذا الإسناد مِن المناسبة ما لا يخفى.
- تحرر لديّ مما ذكره أصحاب الكتب والوجوه والنظائر ومما ذكره المفسرون أنَّ هذه الألفاظ التي جاءت مسندة إلى اسمي: الله ورب أو ضمير عائد عليه دارت في مواردها في القرآن على أحد عشر وجهًا هي:
  ١- قوله تعالى: (ربنا ظلمنا أنفسنا...).
  ٢- الأمر والنهي من غير وحي.
  ٣- الوحي.
  ٤- أوامره التشريعية وتكليفاته.
  ٥- عيسى.
  ٦- بشارة مريم به.
  ٧- وَعْد الله.
  ٨- دِينه.
  ٩- كلمة التوحيد.

١٠- أوامره وأقضيته الكونية.

١١- علمه وعجائب صنعه.

- أكثر تلك الوجوه موردًا في القرآن هو: وَعْدُ الله؛ إذ ورد في زهاء نصفها.

وأوصي في خاتمة هذه الدراسة بما يأتي:

- إعادة النظر فيما كتب أصحاب الوجوه والنظائر تمحيصًا وتحريرًا.
- حيث إن بعض وجوه هذه الألفاظ جاء مصرَّحًا به في آياتٍ مِن القرآن؛ فإني أقترح أنْ ينهض باحث بالأمر موسِّعًا البحث بدراسة يجمع فيها الألفاظ القرآنية التي جُعِل مِن وجوهها بعضٌ مِن آيات القرآن؛ فيجتمع بذلك شيء من تفسير القرآن بالقرآن.
- أن يقوم باحث بالنظر في هذه الألفاظ وإعادة دراستها دراسة موضوعية دون الغفلة عن استنطاق مواردها كشفًا عن مناسبات إضافتها أو إسنادها إلى لفظ الجلالة أو إلى رب.
- القيام بمثل هذه الدراسات التي تتتبع لفظة من ألفاظ القرآن ثم الموازنة بين كلام أصحاب الوجوه والنظائر فيها واستدراك ما فاتهم من كتب التفسير.

اللهم لك الحمد على التمام، وعلى عبدك ورسولك محمد الصلاة والسلام

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

د. سعد بن محمد آل عثيمين

The Word of Allah (Kalimatu Allah), and the words of Allah (Kalimatuh and Kalamuh), and its "sources and representations in the Quran ".

A balancing and editing study

Dr. Saad bin Mohammed bin Saeed Al Othaimeen
Associate Professor in the Holy Quran and its Sciences
Department of Islamic studies
College Of Science and Humanities at Hutat Sudir
Majmaah University

Abstract

The title of this study: The Word of Allah (Kalimatu Allah), and the words of Allah (Kalimatuh and Kalamuh), and its "sources and representations in the Quran ". It is a balancing and editing study, aiming to study and follow up the sources of the terms "the Word of Allah (Kalimatu Allah), and the words of Allah (Kalimatuh and Kalamuh) in the Quran. It considers as well the explanation of the interpreters of their use in different contexts and compares it with the authors of the books of Facets, Isotopes, editing and their meaning in each context in order to gain an understanding of the vocabulary of the Quran in various places and in different formats. It attempts to take issue with its meaning in terms of scrutiny and investigation to distinguish between its true and metaphorical meanings. This study followed the approach of extrapolation, analysis and comparing. One of the most notable results of the study was the definition of facets and isotopes as a title ascribed to an independent science of Quran sciences, and the fact that some books of facets and isotopes were short of counting facets as well as of source surveys. The study counted (٣٤) sources in the Qur'an for these words, and edited (١١) facets for them. The main recommendations of the study were the following: review and edit the authors of facets and isotopes, as well as develop a study in which the Quranic words that were used in the interpretations are grouped into some of the verses of the Quran, and re-examine them objectively in order to reveal the occasions of adding them to the name of Allah the Great or Allah as God. It recommends also the carrying out of such studies that follow any term of the words of the Quran and then balancing the interpretations of the owners of facets and isotopes regarding it and recalled what they missed in books of interpretations.

Keywords: The Word of Allah (Kalimatu Allah), the words of Allah (Kalimatuh and Kalamuh) , Facets and Isotopes.

المراجع والمصادر:

- ابن أبي حاتم الرازيّ: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميميّ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ.
- ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم وابنه.
- ابن الجزريّ: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- ابن الجوزيّ: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ابن الجوزيّ: جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميميّ، أبو حاتم، الدارميّ البُستيّ، صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسيّ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ابن خالويه: أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن حمدان، مختصر في شواذ القرآن، عني بنشره: ج. برجشتراسر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزديّ، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

- ابن عادل: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبليّ الدمشقيّ النعمانيّ، اللباب في علوم الكتاب تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- ابن عطية الأندلسيّ: أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.
- ابن العماد: محمد بن محمد بن علي القاهريّ البلبيسيّ، كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، تحقيق ودراسة: المستشار الدكتور: فؤاد عبدالمنعم أحمد، المكتبة المصرية للطبع والنشر والتوزيع – الإسكندرية، ٢٠٠٤ م.
- ابن فارس: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينيّ الرازيّ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ابن قتيبة الدينوريّ: أبو محمد عبد الله بن مسلم، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.
- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشيّ البصريّ ثم الدمشقيّ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- أبو حيان الأندلسيّ: محمد بن يوسف بن علي، أثير الدين، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- أحمد ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ، مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م
- الأدنه وي: أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزيّ، مكتبة العلوم والحكم السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

- الأزهريّ: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهرويّ، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
- الأعور: هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام– دائرة الآثار والتراث، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.
- الإفريقيّ: أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميميّ المغربيّ، طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان.
- الألبانيّ: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الأشقودريّ، صحيح الجامع الصغير وزيادته، الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- الأنباريّ: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاريّ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائيّ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- البغداديّ: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانيّ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية– إستانبول، ١٩٥١ م.
- البغويّ: أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- البلخيّ: مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٣٢/ ٢٠١١ م.
- الثعلبيّ: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م.
- جلال الدين السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

- الجوهريّ: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابيّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- الحاكم: أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد الضبيّ الطهمانيّ المعروف بابن البيّع النيسابوريّ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.
- الحمويّ: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ، معجم الأدباء=إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.
- الحيريّ النيسابوريّ: أبو عبدالرحمن إسماعيل بن أحمد، وجوه القرآن، حققه وعلق عليه: الدكتور نجف عرشي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، الطبعة: الثانية، ١٤٣٢ هـ.
- الخطيب البغداديّ: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- الدامغانيّ: أبو عبدالله الحسين بن محمد، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها، دراسة وتحقيق: فاطمة يوسف الخيميّ، مكتبة الفارابيّ – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- الداووديّ: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكيّ، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- الذهبيّ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- الذهبيّ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمريّ، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

- الراغب الأصفهانيّ: أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداوديّ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ..
- الزَّجَّاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبيّ، عالم الكتب بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- الزركشيّ: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م.
- الزركليّ الدمشقيّ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.
- السبكيّ: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحيّ والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤١٣ هـ.
- السخاويّ: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة — بيروت.
- السمين الحلبيّ: أبو العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.
- السيوطيّ: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة — القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ.
- الصنعانيّ: أبو بكر عبدالزراق بن همام، تفسير القرآن العزيز (المسمى: تفسير عبدالرزاق)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المعرفة– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ — ١٩٩١ م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ١٢٩ – ١٦١ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

- الطبريّ: أبو جعفر محمد بن جرير الآمليّ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- الطيار: الدكتور: مساعد بن سليمان، التفسير اللغويّ، دار ابن الجوزيّ للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- العسكريّ: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، الوجوه والنظائر، حققه وعلق عليه: محمد عثمان مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
- الفيروزآباديّ: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلاميّ- القاهرة.
- القرطبيّ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م.
- القفطيّ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٢ م.
- القيعيّ، الأستاذ الدكتور: محمد عبد المنعم، الأصلان في علوم القرآن، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
- الماورديّ: أبو الحسن علي بن محمد البغداديّ، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.
- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابونيّ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- النسفيّ: حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.
- يحي بن سلَّام: التصاريف، تحقيق: هند شلبي، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلاميّ، عَمَّان ٢٠٠٧ م.